

ورقة عمل حول

العمل التطوعي... أفكار وتطبيقات

مقدمة إلى ندوة العمل التطوعي

١٨ أكتوبر ٢٠١٠

ولاية إبراء

إعداد / محمد عبده الزغير

مقدمة :

أولاً : العمل التطوع من المفهوم إلى المأسسة :

يعد العمل التطوعي ركن أساسي من أركان معظم الحضارات والمجتمعات. ويعني التطوع - لغوياً - أي نشاط بدون مقابل، والتطوع يأتي من الطاعة وهو ما يتبرع به الإنسان اختيارياً، دون إلزام أو فرض عليه. وهو " تخصيص بعض الجهد والوقت، دون توقع عائد مادي، نحو أنشطة منتظمة (وأحياناً غير منتظمة) تحقق مصالح الجماعة ككل، أو تسهم في رعاية وتمكين بعض الفئات من المجتمع



ويعرف العمل التطوعي بأنه: "عملية إسهام المواطنين تطوعاً
أعمال التنمية، سواء بالرأى أو بالعمل أو بالتمويل أو غير ذلك
أو هو "الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل
جماعات معينة وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال
المؤسسات الاجتماعية القائمة؛ إرضاءً لمشاعر ودوافع
إنسانية داخلية خاصة تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع



ويجد التطوع - أو العمل
التطوعي - جذوره في الأديان
السماوية، التي تحت الإنسان على
مساعدة المحتاجين والفقراء،
ومن ثم نلاحظ إن التطور الحادث
في كل ثقافات العالم، هو الانتقال
من التطوع الفردي وغير
الرسمي، إلى التطوع المؤسسي
والتنظيمي عبر منظمات تطوعية.

كان الجيل الأول – وما زال قائماً – من المنظمات
التطوعية، هو جيل العمل التطوعي الخيري
Philanthropy

، والذي يشير إلى علاقة مباشرة بين طرفين، المانح
والمتلقي،
والتي تدعم فكرة التضامن والتساند الاجتماعي.

وحدث تطور لاحق فيما بعد بمفهوم التطوع، أدى
إلى اتساع كبير يتجاوز التطوع للعمل الخيري أو
التطوع للإغاثة، ليمتد إلى مجالات التنمية والبيئة
والدفاع عن الحقوق Advocacy والارتباط
بالتنمية المستدامة بالمعنى الواسع.

خصائص التطوع،

جهد وعمل يلتزم به الفرد طواعية من غير إلزام.

-- عمل غير مأجور مادياً في اغلب الأحيان.

- عمل يهدف إلى سد ثغرة في مجال التنمية الاجتماعية.

- تنظيم محكوم بأطر إدارية أو مؤسسة جماعية (جمعيات عمومية، مجلس أمناء)

- تنظيم لا يهدف للربح المادي،

تنظيم تحكمه تشريعات محددة تنظم أعماله، ويعتمد على الشفافية، والتكافل والأمان

- والنزاهة والصدق والمساواة.

ثوابت العمل الأهلي التطوعي هي:

1. عمل التطوعي لا يتم سراً وإنما لا بد من إشهاره وفقاً للتشريعات المعمول بها في
2. يشترط في معظم دول العالم ترخيص رسمي لإقامة مؤسسات العمل التطوعي.

3. يجب أن يكون له نظام أساس يحدد أدوار كل المشاركين فيه،

4. ويحدد أهداف المؤسسة ورسالتها ورؤيتها بشكل واضح.

5. توفير البيئة المناسبة لتشجيع واستقطاب المتطوعين

6. وتأهيلهم وتدريبهم وتزويدهم بالمهارات المناسبة للعمل

7. يجب أن يحقق العمل التطوعي آمال واحتياجات فئات المجتمع المختلفة

صفات المتطوعين،

- أن المتطوع هو " الشخص الذي يتمتع بمهارات أو خبرات معينة،
يستخدمها لأداء واجب اجتماعي عن طواعية وبدون
توقع جزاء مادي مقابل عمله التطوعي ".

واستقطاب المتطوعين له دور فعّال في حياة الأفراد والمجتمعات
ومؤسسات التطوع؛ حيث يساعد في سد العجز الموجود في بعض
المهارات التي يحتاجها المجتمع، كما أنه يساعد مؤسسات التطوع
في التعرف على احتياجات المجتمع وتعريف
المجتمع بخدمات وأنشطة مؤسسات التطوع.

هناك معايير يجب أن تضعها مؤسسات التطوع في
الاعتبار عند اختيار
المتطوعين ومن هذه المعايير السمعة الطيبة لدى
المجتمع،
وأن يكون لديه الوقت لأداء العمل التطوعي والخبرة
في مجال العمل، ولديه القدرة على الاتصال والعلاقات
العامة
والقدرة على العمل بروح الفريق والثقة بالنفس والتأثير
في الآخرين.

العوامل تساعد على تحسين أداء عمل المتطوعين بالمؤسسات التطوعية

- ضرورة وجود جهاز إداري متعاون ومحل ثقة المجتمع.
- وضوح أهداف المؤسسة وبرامجها ومناسبتها لحاجة المجتمع.
- توافق رغبة المتطوع مع أهداف المؤسسة.
- وجود هيكل وظيفي متكامل بالمؤسسة.
- إعداد برامج تدريبية مناسبة للمتطوعين، ومتابعة مستوياتهم أولاً بأول،
وتوجيههم نحو الأفضل.

بعض العوامل التي تعوق عمل المتطوعين،
عدم وضوح الهدف من العمل بالنسبة لهم،
واختلاف وجهات النظر بينهم وبين إدارة المؤسسة،
وعدم تحديد دور معين يلتزم به المتطوع،
وعدم أهليته للعمل المكلف به،
وعدم الجدية والالتزام بتعليمات المؤسسة،
وعدم التنسيق بين المتطوعين، وبعض القوانين التي تعوق عملهم.

"علاقة دالة" بين التطوع وبين التنمية البشرية..

(أ) إن البلاد التي تحتل المقدمة في تقارير التنمية البشرية هي ذاتها التي يتحقق فيها أعلى معدلات التطوع

(ب) أن إجراء المسوح Survey للتطوع والمتطوعين ، هو أمر مهم

(ج) أن هناك علاقة بين الانتماء والمواطنة من جانب، والتطوع من جانب آخر،

ك علاقة بين المساحة الديمقراطية المتاحة لمشاركة المواطنين، وبين العمل الاجتماعي
علاقة بين التنشئة الاجتماعية والتطوع، وهو ما يفرز ما نعبّر عنه " بثقافة التطوع

ثانياً : العمل التطوعي في سلطنة عمان

انطلق العمل التطوعي في دول مجلس التعاون الخليجي في بداياته الأولى من القي
والتعاليم الإسلامية والتقاليد العربية الداعية إلى التعاون والتكافل الاجتماعي،
ز بصورته العفوية والمباشرة فيما يسمى بالفرعة (التضامن) بين أبناء القرية ا
في الظروف الصعبة التي تواجه الناس وما يداهمهم من كوارث ومشكلات،
كما تمثل في جانب منه بالطابع الفردي التلقائي من خلال قيام
الأفراد ميسوري الحال بتقديم المساعدات المالية والعينية
إلى المحتاجين والعائلات المعوزة والفئات المحرومة.

ونتيجة للتطورات والتغيرات الاجتماعية الناجمة عن التحديث والتنمية
وتعقيد الحياة، فقد عجزت تلك الأنماط الأولية من العمل
التطوعي عن تلبية الاحتياجات المستجدة والمتزايدة
بفعل هذه التطورات والتغيرات، الأمر الذي أدى
إلى توحيد الجهود الأهلية وتنظيمها
ومن هنا برزت فكرة إنشاء الجمعيات التطوعية ذات النفع العام.

تميزت البداية المبكرة للجمعيات الأهلية التطوعية في بعض
دول المجلس بالنجاح في تلمس ورصد العديد
من احتياجات المجتمع،
وخاصة في المرحلة التي لم تستكمل فيها المؤسسات
الحكومية تنظيماتها الإدارية الحديثة، حيث
كان لتلك الجمعيات مبادراتها الايجابية
العديدة في تقديم خدمات الرعاية والعاية بالمعاقين
واليتامى والطفولة والأمومة والإسهام في محو الأمية،
وهي خدمات انتقل معظمها فيما بعد إلى الأجهزة
والمؤسسات الحكومية المتخصصة وعلى النحو
الذي بلور واقعياً مفهوم التكامل بين القطاعين
الرسمي والأهلي في خدمة المجتمع.

واتسع لاحقاً العمل الاجتماعي التطوعي في معظم دول مجلس التعاون، على
يلبي ما يستجد من احتياجات المجتمع وشرائحه المختلفة، وتمثل ذلك
في عدد من الجمعيات الأهلية، التي يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- الجمعيات الخيرية .
- الجمعيات النسائية .
- الجمعيات المهنية .
- الجمعيات والمؤسسات المتخصصة .
- الجمعيات والأندية الثقافية والفنية .
- الجمعيات التعاونية .

شهدت سلطنة عمان في سنوات عصر
النهضة تقدماً كبيراً في النواحي
الاجتماعية والاقتصادية للسكان
مقارنة بالأوضاع التي كانت سائدة
قبلها. ونالت المرأة لعمانية نصيباً
كبيراً من هذا التقدم، وحظيت
باهتمام وشهدت أوضاعها
تطوراً نحو الأفضل
من جراء التحولات التنموية

ومع هذه البدايات المرتبطة بالإرادة السياسية نشأت أول مبادرات تأسيس جمعيات المرأة العمانية، حيث ارتبطت في بداية سنوات السبعينيات (٢٣ سبتمبر ١٩٧٠)، وجاءت الفكرة من خلال مجموعة من الفتيات والنساء من أحياء مسقط، وتم إشهار أول جمعية للمرأة العمانية في مسقط في ١٩ يناير ١٩٧١، وتوالى بعدها تأسيس جمعيات المرأة العمانية في مختلف محافظات ومناطق ومدن السلطنة، وأصبح عددها اليوم (٥٣) جمعية.



وارتبط نشاط جمعيات المرأة الأساسي في تقديم الخدمات للمجتمع والعمل على تمكين المرأة. وعملت جاهدة على تدريب المرأة في المجالات المختلفة لتسهيل حصولها على فرص العمل، فضلا عن القيام بالتحثيف والتوعية لزيادة الوعي لدى الأسرة والمجتمع من خلال تنفيذ العديد من البرامج الصحية والاجتماعية والثقافية.

وتقوم المرأة العمانية سواءً بصورة فردية او من خلال الجمعيات الخيرية
بلعب دور كبير في العمل التطوعي الاجتماعي الخيري من خلال تقديم
الرعاية والمساعدة للمحتاجين، والأيتام، والأرامل، والمسنين.

وتتولى المتطوعات من خلال جمعيات رعاية المعوقين، ومراكز الوفاء الاجتماعي
تقديم الخدمات التأهيلية والتربوية والاجتماعية للأشخاص المعاقين
فالمساهمة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية، وتعزيز الإدماج الاجتماعي

كما تتسع مشاركة المتطوعات العمانيات لتشمل المجالات
الصحية
والتربوية والبيئية، وتجدر الإشارة هنا إلى جهود القطاع
الأهلي
والعنصر النسائي في رعاية الطفولة، والمتمثل في
إنشاء بيوت الطفل، في المناطق الريفية.

بعض المقترحات لتطوير العمل التطوعي :

- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة لدى الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة



مؤسسات التي تعمل في مجال العمل التطوعي بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة

مدة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكساب
الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل،
وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.

- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع
الاحتياجات الأساسية للناس؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج

وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل الت
ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية،
كإبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخر

- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل
الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام،
والعمل التطوعي بشكل خاص.



استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه و لمجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب والمرأة في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية.